جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية/ العلاقات الدولية

المجال الحيوي في سياسة ايران الخارجية منذ العام ٢٠٠٣

رسالة تقدم بها الطالب

علي جابر محسن الموسوي

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا/قسم العلوم السياسية/ العلاقات الدولية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية

باشراف

الأستاذ المتمرس الدكتور

فكرت نامق عبد الفتاح

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

صَدقَ اللهُ العلي العظَيم

(سورة المجادلة، الآية: ١١)

الإهـــــداء

إلى والدي ووالدتي وزوجتي وبناتي

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

شكر وعرفان

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين وبعد...

فإن واجب الوفاء يحتم عليَّ ان أتقدم بفائق شكري ، وعظيم امتناني الى الأستاذ الدكتور فكرت نامق عبد الفتاح ، لتفضله بقبول الإشراف على رسالتي ، فقد أحاطني برعاية علمية صادقة، وكان لا يعجز عن إبداء أي ملاحظات صغيرة كانت أم كبيرة، فله مني فائق الشكر، وعظيم الامتنان ودعواتي من الله عز وجل ان يمنَّ عليه بالخير والعافية أنه سميع مجيب .

واستهل هذه المناسبة لابتهل الى الله سبحانه وتعالى ان يتغمد باني هذا الصرح العلمي ومؤسسه سماحة العلامة الكبير السيد محمد بحر العلوم (رض) بواسع الرحمة والمغفرة ، وشكر موصول إلى عمادة معهد العلمين للدراسات العليا ، وإلى رئيس قسم العلوم السياسية لما قدمه من تسهيلات للطلبة .

ومن دواعي العرفان بالجميل اسدي شكري وتقديري لجميع الأساتذة في المرحلة التحضيرية الذين أسهموا في تقديم المعلومة الرصينة وبذل الجهود الكبيرة لتقديم هذا الجهد المتواضع ، ، والشكر موصول للأساتذة الأفاضل رئيس لجنة المناقشة والأعضاء لتفضلهم بالموافقة على مناقشة رسالتي هذه .

والشكر الخاص للنائب السابق في البرلمان العراقي السيد (عبد الكريم النقيب) للموقف المشرف الى جانبي لتغطية نفقات هذه الدراسة ، كما اقدم الشكر والاحترام إلى الدكتورة هند قاسم و الاستاذ عباس عبد الحسين و الاستاذ عدنان عجيل حسن لما ابدوه من تعاون كبير في كثير من النواحي.

وأتوجه بالشكر والتقدير للذين أسهموا في توفير المصادر والمراجع اللازمة ولاسيما العاملين في مكتبة معهد العلمين للدراسات العليا ، والاستاذ الموسوعي حسين جلوب الساعدي ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين ابي القاسم محمد الأمين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

الباحث

المحتويـــــات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٤
الفصل الأول **الإطــار المفاهيمي والتاريخي لإستراتيجية المجال الحيوي**	٥-٤٦
المبحث الأول: المدخل النظري لإستراتيجية المجال الحيوي	٦-٢٥
المطلب الاول : المفهوم النظري للمجال الحيوي	٦-١٨
المطلب الثاني : الابعاد الجيوبولتيكية للمجال الحيوي	١٨-٢٥
المبحث الثاني: نشأة وتطور فكرة المجال الحيوي	٢٦-٦٥
المطلب الاول : مفهوم المجال الحيوي عند راتزل ، كيلين، هاوسهوفر	٢٦-٣٥
المطلب الثاني: نظرية قلب العالم والماكندرية الجديدة	٣٥-٤٦
الفصل الثاني **مقومات ايران الجيوبولتيكية**	٤٧-١٠٨
المبحث: الأول: المقومات الجغرافية والبشرية لإيران	٤٨-٦٨
المطلب الاول :الموقع الجغرافي والمساحة والشكل	٤٨-٦١
المطلب الثاني : المقومات البشرية	٦١-٦٨
المبحث الثاني: المقومات الاقتصادية والعسكرية	٦٩-٩٤
المطلب الاول : المقومات الاقتصادية	٦٩-٨٥
المطلب الثاني : المقومات العسكرية	٨٥-٩٤
المبحث الثالث: المقومات السياسية	٩٥-١٠٨
المطلب الاول : النظام السياسي	٩٥-١٠٢
المطلب الثاني : دور القيادة السياسية في ايران	١٠٢-١٠٨
الفصل الثالث **المجال الحيوي لإيران الأهداف والوسائل والمحددات**	١٠٩-١٥٩
المبحث الأول: اهداف ووسائل المجال الحيوي الإيراني	١١٠-١٢٩
المطلب الاول : اهداف المجال الحيوي الايراني	١١٠-١٢٠
المطلب الثاني : وسائل المجال الحيوي الايراني	١٢٠-١٣٢
المبحث الثاني: محددات المجال الحيوي الإيراني	١٣٣-١٥٩

المطلب الاول : المحددات الدولية	١٣٣-١٤٦
المطلب الثاني المحددات الاقليمية	١٤٦-١٥٩
الفصل الرابع المجالات الحيوية في السياسة الخارجية الإيرانية نماذج مختارة وافاق المستقبل	١٦٠-٢١٦
المبحث الأول : المجالات الحيوية للسياسة الخارجية الإيرانية دائرة دول الجوار الجغرافي	١٦١-١٧٦
المطلب الاول : الخليج العربي	١٦١-١٧٠
المطلب الثاني : العراق	١٧٠-١٧٦
المبحث الثاني: المجالات الحيوية للسياسة الخارجية الإيرانية الدائرة الاقليمية	١٧٧-٢٠١
المطلب الاول : سوريا واليمن	١٧٧-١٨٧
المطلب الثاني : لبنان وفلسطين	١٨٧-١٩٧
المطلب الثالث : اسيا الوسطى اذربيجان أنموذجاً	١٩٧-٢٠١
المبحث الثالث: الافاق المستقبلية للمجالات الحيوية في السياسة الخارجية الإيرانية	٢٠٢-٢١٦
المطلب الاول : مشهد تطور الدور الايراني في المجالات الحيوية	٢٠٢-٢٠٨
المطلب الثاني : مشهد تراجع الدور الايراني في المجالات الحيوية	٢٠٨-٢١٥
المطلب الثالث : مشهد استمرار الدور الايراني في المجالات الحيوية	٢١٥-٢١٦
الخاتمة والاستنتاجات	٢١٧-٢١٩
المصادر	٢٢٠-٢٤٧

قائمة الخرائط

رقم الخارطة	عنـــــوان	رقم الصفحة
١	تبين دول الجوار الجغرافي	٥٥
٢	تبين شكل ايران	٦١

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنـــــــــوان	رقم الصفحة
١	اطوال دول الخليج المطلة على مياه الخليج العربي بما فيها العراق	٥٠
٢	نسبة اطوال سواحل الدول المطلة على بحر قزوين	٥٢
٣	اطوال ونسب الحدود البرية والبحرية لإيران مع دول الخليج والدول المجاورة لها	٥٦
٤	تطور حجم السكان في ايران خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٢٠)سنوات مختارة	٦٥
٥	انتاج واحتياط النفط والغاز في ايران (سنوات مختارة)	٧٣
٦	احتياط النفط وانتاجه وتصديره في منطقة قزوين	٧٣
٧	أهم الصواريخ البالستية التي انتجتها ايران والتي عملت على انتاجها بعد العام ٢٠٠٣	٩٢

المستخلص

أن اية دراسة لابد أن تبدأ بتحديد اهمية الموضوع ، وتكمن أهمية الموضوع قيد البحث الموسوم بـ (المجال الحيوي في سياسة ايران الخارجية منذ العام ٢٠٠٣) بمدى اهمية فكرة المجال الحيوي في خدمة سياسة ايران الخارجية وتحقيق مصالحها، بما تملكه من مقومات القوة ، على المستوى الاقليمي.

إلا ان ذلك لا يعني عدم وجود معرقلات وكوابح لسياسة ايران الخارجية في تطبيق فكرة المجال الحيوي ، كما ان الاهتمام باستقراء الماضي وقراءة المستقبل أمر لا غنى عنه في الدول النامية .

فذهبت آراء إلى أن سياسة ايران الخارجية في انكماش منذ العام ٢٠٠٣ واحتلال العراق بسبب الوجود الامريكي بالقرب من ايران كون العلاقة بين البلدين تتسم بصفة الصراع وليس التعاون فضلاً عن قيام الولايات المتحدة بالعمل على تضييق الخناق على القوى الاقليمية المناهضة لسياستها ومنها ايران ، في حين ذهبت آراء آخرى إلى أن نجاح السياسة الخارجية الايرانية بتحقيق مصالحها بما تمتلكه من مقومات ووسائل وقدرات

وفي ضوء تضارب الآراء يمكن صياغة إشكالية الدراسة بصيغة السؤال الآتي:

ما مدى نجاح السياسة الخارجية الايرانية في تطبيق فكرة المجال الحيوي ، وفي ضوء هذه الاشكالية قسمت الرسالة على اربعة فصول ، تناول الفصل الأول الإطار المفاهيمي والتاريخي لإستراتيجية المجال الحيوي .

وترابطاً مع موضوع الدراسة تناول الفصل الثاني من هذه الدراسة مقومات ايران الجيوبولتيكية .

فيما تطرَّق الفصل الثالث من هذه الرسالة إلى المجال الحيوي لإيران الاهداف والوسائل والمحددات .

أمّا الفصل الرابع الذي يحمل عنوان "المجالات الحيوية في السياسة الخارجية الايرانية نماذج مختارة وافاق المستقبل .

المستخلص

كما وخلصت الدراسة لمجموعة من الاستنتاجات ، التي من بينها إنَّ فكرة المجال الحيوي لها اهمية عامة وتشكل استراتيجية الدول الفاعلة في السياسة الدولية ، وتشكل اهمية خاصة بالنسبة للجمهورية الاسلامية الايرانية ، فهدف ايران من وراء فكرة المجال الحيوي تحقيق مجموعة اهداف سياسية وايديولوجية، إذ تسعى عبرها لضمان امنها وسيادتها والحفاظ على تحالفاتها الاستراتيجية ، وتحقيق دور اقليمي فاعل .

امتلكت ايران مجموعة من الوسائل تراوحت ما بين القوة الناعمة المتمثلة بالمقومات الفكرية والثقافة واللغة الايرانية فضلاً عن طبيعة النظام السياسي وشخصية صانع القرار الايراني ، إذ اسهمت في نجاح الدبلوماسية الايرانية جعلها في صدارة الدول ، معتمدة على اسلوب كسب الوقت، فضلاً عن مقومات القوة الصلبة المتمثلة بالقوة العسكرية والبرنامج النووي الايراني .

تمكنت ايران من توظيف الكثير من المقومات الجيوبولتيكية التي تملكها عبر استراتيجيات مختلفة تهدف من ورائها الحفاظ على مصالحها الحيوية ، فضلاً عن ما تتمتع به قياداتها من ادراك لأهمية المكانة الإقليمية والعالمية التي تطمح اليها والدور الذي تصبوا اليه.

المقدمة

تتميز دراسة المجال الحيوي في السياسة الخارجية لأية دولة بأهمية كبيرة ، كونها تصف السلوك والاتجاهات السياسية للدولة على الصعيد الخارجي ، وأن فكرة المجال الحيوي فكرة (قديمة/ حديثة) سواء في الإطار الفكري أو التطبيق العلمي، فقد نجد جذورها لدى المفكر الاغريقي (أرسطو طاليس)، وكانت نظرية المجال الحيوي السبب في التوسع الاستعماري للعديد من الدول بعد مرحلة الثورة الصناعية ونقصد بـ(المجال الحيوي) أو (المنطقة الحيوية) هي المنطقة التي يمكن الاستفادة من مواردها البشرية والطبيعية والاقتصادية ومد النفوذ إليها ، التي تعدها أية دولة هدفاً لها ، كونها منطقةً استراتيجية .

وفي ظل الحديث المتزايد عن الدور الإقليمي الذي تسعى إيران لتحقيقه بعد تبنيها لمشروع البرنامج النووي جعل هناك ضرورة إلى دراسة وتحليل سياستها الخارجية ، لاسيما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، إذ تبدو الاستراتيجية الايرانية في ابهى صورة لها ، تقدمها ونجاحها الميداني لما تبديه من مرونة عالية ، وتوفر كم كبير من البدائل الجيو-سياسية القادرة على التكيف مع أي حدث طارئ داخل مناطق نفوذها العربية وغير العربية ، إن قابلية التمدد الايراني بدت واضحة بفعل ما يمتلكه المدرك الاستراتيجي للمفكر الايراني من قراءة لواقع المنطقة وتوجهاتها ، فالربط الاستراتيجي الايراني بين رغباتها وأهدافها وطموحات الشعوب في المنطقة التي كانت مفتاحاً اساسياً من مفاتيح التحرك الاستراتيجي الايراني بعد العام ٢٠٠٣.

أهمية الدراسة

إنّ اية دراسة لابد أنّ تبدأ بتحديد اهمية الموضوع ، التي تدعو الباحثين من ذوي الاختصاص الخوض في عملية البحث والتقصي عن الحقائق ، وتكمن أهمية الموضوع قيد البحث الموسوم بـ (المجال الحيوي في سياسة ايران الخارجية بعد العام ٢٠٠٣) بمدى اهمية فكرة المجال الحيوي في خدمة سياسة ايران الخارجية وتحقيق مصالحها مما يجعل الباب مفتوحا أمام احتمالات نجاح التطبيق العملي لفكرة المجال الحيوي بما تملكه من مقومات القوة ، مع استخدام مجموعة أساليب ووسائل التي تراوحت بين القوة الناعمة والصلبة كعملية استمرار لهذه السياسة على المستوى الإقليمي .

إلا أن ذلك لا يعني عدم وجود معرقلات وكوابح لسياسة ايران الخارجية في تطبيق فكرة المجال الحيوي .

اشكالية الدراسة

يصبح البحث في (المجال الحيوي في سياسة ايران الخارجية بعد العام ٢٠٠٣) ضرورياً في ضوء التحولات وتبدلات البيئة الدولية والإقليمية، فذهبت آراء إلى أن سياسة ايران الخارجية في انكماش بعد العام ٢٠٠٣ بسب احتلال العراق والوجود الامريكي بالقرب من ايران كون العلاقة بين البلدين تتسم بصفة الصراع وليس التعاون فضلاً عن قيام الولايات المتحدة بالعمل على تضييق الخناق على القوى الاقليمية المناهضة لسياستها ومنها ايران ، في حين ذهبت آراء آخرى إلى أن نجاح السياسة الخارجية الايرانية بتحقيق مصالحها بما تمتلكه من مقومات ووسائل وقدرات .

وفي ضوء تضارب الآراء يمكن صياغة إشكالية الدراسة بصيغة السؤال الآتي:

ما مدى نجاح السياسة الخارجية الايرانية في تطبيق فكرة المجال الحيوي ، وهذه الاشكالية مدعاة لطرح مجموعة تساؤلات هي:

١. ما مفهوم المجال الحيوي ؟
٢. ما مقومات ايران الجيوبولتيكية ؟
٣. ما اهداف المجال الحيوي الايراني وما وسائله ومحدداته ؟
٤. ما المجالات الحيوية في سياسة ايران الخارجية ؟
٥. ما آفاق مستقبل المجال الحيوي لايران؟

فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان السياسة الخارجية الايرانية تستند على مقومات حيوية جيوبوليتيكية مهمة تمنحها القدرة على تطبيق فكرة المجال الحيوي، حيث تزداد فاعليتها كلما استطاعت أنماط السلوك الخارجي احتواء المتغيرات الاقليمية والدولية المحددة لها، في ضوء التفعيل السياسي الشامل لكل وسائل سياستها الخارجية الرامية لتحقيق اهدافها والعكس صحيح.

منهجية الدراسة

إنَّ معالجة اي إشكالية في مجال الدراسات تقتضي تحديد المنهج ليكون الوسيلة لنتائج منطقية ، بوصفه طريق الحقيقة الذي يسلكه الباحث للوصول اليها، وفي الدراسات الانسانية تعمل هذه القاعدة ، لذا فقد تم اعتماد عدة مناهج وبنسب متفاوتة في مفاصل هذه الرسالة واولها المنهج التاريخي الذي ينسجم في رسم تصور معين عير متابعة الاحداث والوقائع فيما يخص ظاهرة معينة ، ومن ثم يعطي إجابات للإستفهامات المطروحة حولها ، وتمت الاستفادة ايضاً من المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على مبدأ الاستنباط والتكامل بين المتغيرات المؤثرة في البيئتين الأقليمية والدولية، ودوافع صناع القرار، واعتمدنا ايضاً على منهج التحليل النظمي الذي يقوم على نظام تحليل يقترن بمدخلات ومخرجات ومحصلة تشير الى مستوى النجاح أو الفشل في تحقيق الاهداف المتوخاة ، وأخيرًا أستفدنا من المنهج الأستشرافي في المبحث الأخير من الرسالة بوصفه إجتهاد علمي منظم يهدف الى صياغة مجموعة من التوقعات المشروطة.

هيكلية الدراسة

من أجل التحقق من فرضية البحث والإجابة عن السؤال المركزي ، فقد تمّ تقسيم الرسالة على أربعة فصول ، فضلاً عن المقدمة والخاتمة .

تناول الفصل الأول الإطار النظري للدراسة ، إذ تمّ تقسيمه على مبحثين ، استعرض المبحث الأول المدخل النظري لإستراتيجية المجال الحيوي ، في حين ركز المبحث الثاني على نشأة وتطور فكرة المجال الحيوي .

وترابطاً مع موضوع الدراسة تناول الفصل الثاني من هذه الرسالة مقومات ايران الجيوبولتيكية وذلك بتقسيمه على ثلاثة مباحث ، إذ تناول المبحث الأول المقومات الجغرافية والبشرية ، بينما خصص المبحث الثاني للتعرف على المقومات الاقتصادية والعسكرية ، وأما المبحث الثالث فقد ركز على المقومات السياسية لإيران .

فيما تطرَّق الفصل الثالث من هذه الرسالة إلى المجال الحيوي لإيران الاهداف والوسائل والمحددات ، وقسم الفصل على مبحثين ، تناول المبحث الأول اهداف ووسائل المجال الحيوي الإيراني، في حين ركز المبحث الثاني على محددات المجال الحيوي الإيراني .

أمّا الفصل الرابع الذي يحمل عنوان "المجالات الحيوية في السياسة الخارجية الايرانية نماذج مختارة وافاق المستقبل ، فقد قُسم على ثلاثة مباحث ، أهتم المبحث الأول بدائرة دول الجوار الجغرافي ، والمبحث الثاني ركز على الدائرة الاقليمية ، فيما خصص المبحث الثالث للافاق المستقبلية للمجالات الحيوية في السياسة الخارجية الايرانية .

وأخيراً خلصت الدراسة بجزئها الأخير إلى جملة من الاستنتاجات عبر خاتمتها .

وختاماً نسأل الله التوفيق ، وأن نكون وفقنا في الاحاطة بجوانب هذا الموضوع الحيوي والهام ، فأن كان كذلك فبها ، وأن لم يكن فحسبنا أن ذلك كان مقصدنا وهدف جهودنا

... والله ولي التوفيق